

معالم الأمن النفسي وأبعاد المنهج الإسلامي في تحقيقه ودوره في التقدم الحضري *The parameters of psychological security and the dimensions of the Islamic approach in achieving it and its role in urban progress*

ريحانة جباك^{1*}

¹ جامعة البليدة 2 لونيبي علي (الجزائر).

تاريخ الاستلام : 09 أكتوبر 2020 ؛ تاريخ المراجعة : 15 نوفمبر 2020 ؛ تاريخ القبول : 24 جانفي 2021

ملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على معالم الأمن النفسي في علم النفس، وكذا إبراز أهم أبعاد المنهج الإسلامي المساهمة في تحقيق مظاهره وتبيان دوره الفاعل والفعال في التقدم الحضري، بحيث يعود الدافع لتناول هذه الدراسة هو الحاجة إلى الأمن لدى الانسان منذ فجر الزمن ولكن ربما أصبحت أقوى وأكثر إلحاحا الآن من ذي قبل، ذلك أن السرعة المتزايدة للحياة الحديثة وتعقيداتها ومتاعبها بالإضافة إلى الخوف المروع من المستقبل غير المأمون يحدث حالة اضطراب انفعالي روعي شديد، كما أنه يؤثر على توافق الفرد الشخصي والاجتماعي والنفسي والأسري والجسمي بطريقة تجعله يسلك السلوك غير المناسب مع الآخرين، مما يؤزم التقدم الاجتماعي ومنه الحضري.

الكلمات المفتاحية: الأمن النفسي؛ مقومات الأمن النفسي؛ المنهج الإسلامي في تحقيق الأمن النفسي؛ الأمن والتقدم الحضري.

Abstract:

The present study aims to shed light on the features of psychological security in psychology, as well as highlighting the most important dimensions of the Islamic approach contributing to the realization of its manifestations and show its active and effective role in urban progress, so that the motivation to address this study is the need for security in humans since the dawn of time, but perhaps become Stronger and more pressing now than ever before, the increasing speed, complexity and troubles of modern life coupled with the appalling fear of an unsafe future creates a severe emotional disturbance and affects the individual's personal, social, family and physical compatibility in a way that makes him behave As inappropriate with others, which aggravates social progress and urban ones.

Keywords: Psychological security; the components of psychological security; the Islamic approach to achieving psychological security.

1- مقدمة:

إن الأمن النفسي يتشكل بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات الطفولية وأساليب المعاملة والمواقف والاحتياجات التي يوجهها الفرد خلال ارتقاءه النفسي والاجتماعي واستجاباته لتلك المواقف والخبرات، وتلعب خبرات الطفولة كما يرى بعض علماء النفس دورا مهما في نمو الشعور بالأمن، فمن ذلك يرى فرويد (Freud) أن القلق ومشاعر الخوف ناشئة عن الخبرات والمواقف الخطيرة التي تهدد الفرد في مراحل نموه وما يتعرض له الطفل من إحباطات تتصل بإشباع حاجاته الأولية، بينما يركز فريق آخر من العلماء على دور أساليب معاملة الأطفال على

*Corresponding author: e-mail: raihanapsy08@gmail.com.

الشعور بالأمن، فتؤكد هورني (Horney) أن التسلط والسيطرة وعدم احترام حاجات الطفل الفردية وحرمانه من الحنان أو الحماية الزائدة من أهم مصادر عدم الشعور بالطمأنينة، بينما يعتقد هواتينج وتشيلد أن أساليب القسوة والضرب تؤدي إلى الخوف والقلق (منزل عسران، 2004، ص58).

ويعتقد العلماء أن أثر فقدان الأمن النفسي في مرحلة الطفولة أكثر خطورة من فقدانه في مراحل أخرى، فيرى ماسلو (Maslow) أن فقدان الشعور بالأمن في الطفولة يحدد استجابات توافق الفرد مستقبلاً فقد ذكر أن نوع الاستجابات التي تصدر عن عدم اشباع الحاجة إلى الأمن كاضطراب مثلاً تصبح صفات مستقلة إلى الحد الذي يظل فيه الشخص غير الآمن حتى لو توفرت له فيما بعد عوامل المحبة والأمن ويبقى الشخص الآمن آمناً حتى لو تعرض للتهديد والرفض (منزل عسران، 2004، ص59)، ويشعر المراهق بالأمن، إذا تمت عملية البلوغ بسلام وشعر بالتقبل من والديه وزملائه، وإذا أثبت كفاءة في العمل والمدرسة وقدرة التكيف مع الزملاء والمدرسين والنظام المدرسي وحصل على احتياجاته من والديه واحترامهما لاستقلاله وتقديرهما لرأيه (حسين محمود عطا، 1989، ص309)، هذا ويشعر الراشد بالأمن عند حصوله على العمل المناسب وشعوره بالتقدير من الزملاء ويجد السكن المناسب والزوجة الصالحة، ويجد الإنسان أمانه في شيخوخته في سلامة جسمه واستمرار قدرته على العطاء وبرأبناءه وأحفاده وتقديرهم واحترامهم لرأيه (عودة ومرسي، 1984، ص ص95-96).

ويرى الطيب والدد، أن الإحساس بالأمن حاجة نفسية ضرورية، فلا بد للفرد أن يحس بأنه محبوب من الآخرين، وأن لديه القدرة على الحب، كذلك يحس بأن لديه القدرة على الإنجاز ويتمثل ذلك من نجاحاته في العمل وفي معظم المشروعات التي تعني له، كما أن الإنسان نفسه في حاجة أيضاً إلى التقدير إلى الحرية وإلى الانتماء، وإذا أحس الفرد بأن كل هذه الحاجات مشبعة لديه، فإن هذا يعد بمثابة أحد المؤشرات المهمة لتوافقه ويحدث العكس إذا ما أحس بأنه غير مشبع فإنه يقترب من سوء التوافق الذي يؤدي للعصاب (منزل عسران، 2004، ص58).

2- الإشكالية:

ظهرت الحاجة إلى الأمن لدى الإنسان منذ فجر الزمن ولكن ربما أصبحت أقوى وأكثر إلحاحاً الآن من ذي قبل، ذلك أن السرعة المتزايدة للحياة الحديثة وتعقيداتها ومتاعمها، بالإضافة إلى الخوف المروع من المستقبل غير المأمون ذلك كله يحدث حالة اضطراب انفعالي روحي شديد وكلما تقدمت بنا المدنية بدأنا ننزلق رجوعاً إلى عصور ما قبل التاريخ المظلمة حين كان الناس يتزاحمون في الكهوف ليختبئوا من الأهوال التي يتعذر عليهم تخيلها (هيام محفوظ، 2001، ص36)، وللأمن النفسي أهميته في تنمية سمة الإبداع لدى الأفراد فلا بد من توفير الجو الآمن للفرد حيث يقول فيشر إن الناس يحتاجون إلى شرطين إذا أرادوا أن يقوموا بعمل مبدع هما: الأمن النفسي، والحرية النفسية (fisher,2001,35).

ويعتبر الأمن النفسي أحد الحاجات المهمة للشخصية الإنسانية حيث تمتد جذوره إلى طفولة المرء، والأم هي أول مصدر لشعور الطفل بالأمن، ولخبرات الطفولة دور مهم في درجة شعور المرء بالأمن النفسي، فأمن المرء النفسي يصير مهدداً في أية مرحلة من مراحل العمر إذا ما تعرض لضغوط نفسية أو اجتماعية لا طاقة له بها، مما قد يؤدي إلى الاضطراب النفسي، لذلك يعتبر الأمن النفسي من الحاجات ذات المرتبة العليا للإنسان ويتحقق بعد تحقيق حاجاته الدنيا (جبر محمد، 1996، ص80)، وهو أيضاً من أهم الحاجات التي تضمن للفرد نمواً سويًا، ويتوقف ذلك على الوسط

الاجتماعي الذي يحيا فيه الفرد مبتدئ من الأسرة، والمدرسة، والنادي..... إلخ، فالحب والعطف أمران ضروريان للصحة النفسية ونمو الشخصية، فالشخص يحتاج في بداية حياته إلى الدفء من الأم والحماية المستمرة وأن الأمن الذي يشتهه الرضيع من تعامله مع أمه ومن اعتماده عليها ومن حنانها وعطفها وحمايتها يظل ثابتا في قرار نفسه حيث ينبني عليه مزيد من الأمن فكلما وجد الفرد المعاملة الرقيقة العطوفة زاد أمنه والعكس إذا عاش الفرد في جو مليء بالقسوة، والبطش، وعدم الثقة أصبح مهددا بالانهيار(محمد ملحم، 1995، ص5).

وعليه يتبين لنا أن الأمن النفسي للفرد من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية التي يحتاجها كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة ومنتجة وقادرة على التكيف وأن إخفاق البيت في المساهمة الإيجابية بطمأنينة الفرد وأمنه يسبب له مشكلات جدية (انتصار يوسف، 1995، ص4)، وفقدان الشعور بالأمن يشعر المرء بعدم الاطمئنان والخوف، فالخوف قرين الشعور بالنقص وضعف الثقة بالنفس، كما أنه يؤدي للكراهية فمن خاف شيئا كرهه، والأثر التهذيبي للخوف في تقويم النفوس المعوجة أثر طفيف وأنه أثر سلبي على كل حال (أحمد عزت راجح، 1993، ص94)، والكبار في حاجة دائمة للشعور بالأمن والاستقرار، ويتمثل ذلك في بحثهم عن الوظائف المستقرة ذات الدخل الثابت والمستقبل المضمون، وفي اهتمامهم بالمعاشات وفي تأمينهم لحياتهم بادخار المال أو بالتعامل مع شركات التأمين أو نحو ذلك، بل أصبحت الحكومات والهيئات العامة بعد أن أحست بأهمية هذا الدافع وأثره في حياة الإنسان وفي استقراره وفي عمله فإنها تهتم بتحقيقه في صورة مشروعات لتأمين البطالة والرعاية الاجتماعية عند المرض أو الشيخوخة أو غير ذلك من الخدمات التي تهدف إلى بث الطمأنينة في نفوس الناس وإشعارهم بالأمن بالنسبة لحياتهم ومستقبلهم (إبراهيم وجيه، 1992، ص73).

كما أورد "الشريف" أن أهمية الأمن النفسي تشمل الجوانب التالية:

أ- الثبات: ويؤدي إلى الاستقرار النفسي فمتى كان مشوشا مضطربا خائفا فإن الثبات بعيد المنال منه.

ب- البعد عن اليأس والإحباط: كلاهما مدمران للإنسان والأمن النفسي كفيلا بأن يبتعد بالمرء عن هذين المرضين الخطيرين.

ج- اكتمال الشخصية الإسلامية: وهذا الأمر مهم يجعل الفرد مطمئن طموح الأمل كثير التفاؤل يشيع الأمن والاطمئنان حوله.

د- الثقة الكاملة بمعية الله ونصره: واثقا بأن كل شيء بيد الله لم تصيبه أي مكروه إلا بإذن الله واثقا من نصره (حمدان السهلي، 2003، ص36).

فالأمن أساس التنمية فلا تنمية ولا ازدهار في ظلال أمن ساغب، فالتخطيط السليم والإبداع الفكري والمثابرة العلمية، هي أهم مرتكزات التنمية وهي أمور غير ممكنة الحدوث إلا في ظل أمن واستقرار يطمئن فيه الإنسان على نفسه وثوراته واستثماراته. كما أنه غاية العدل والعدل سبيل للأمن فالأمن بالنسبة للعدل غاية وليس العكس، فإذا كان العدل يقتضي تحكيم الشرع والحكم بميزانه الذي يمثل القسطاس المستقيم، فإن الشرع ذاته ما نزل إلا لتحقيق الأمن في الحياة، وغياب العدل يؤدي إلى غياب الأمن، ولذا فإن الحكمة الجامعة تقول إن واجبات الدولة تنحصر في أمرين هما: عمران البلاد وأمن العباد (اقرع، 2005، ص16)، والأمن النفسي أحد الحاجات المهمة للشخصية الإنسانية حيث تمتد جذوره إلى طفولة المرء، والأم هي أول مصدر لشعور الطفل بالأمن ولخبرات الطفولة دور مهم في شعور المرء بالأمن النفسي (الشهري، 2009، ص28)، ويعتبر الأمن أيضا غاية الشرائع وهدفها الأسمى فقد أنزل الله الشرائع متعاقبة

متتالية منذ أهبط أول إنسان إلى هذه الأرض حيث ظلت عناية الله تتابعه وتلازمه فما تقوم أمة ولا يبعث جيل إلا ويكون لرسالة السماء شأن معه (افرع، 2005، ص 17)، ويرى حامد زهران أن الأمن النفسي إن توفر لجميع الأفراد فسيقوم كل فرد بأداء عمله بالشكل المناسب، لأن الإنسان الذي يشعر بالأمن يسعد في عمله وينتج، ويمارس حياته الطبيعية، كما وتختلف الحاجة إلى الأمن وخدماته من شخص إلى آخر، وبالنسبة للفرد والمجتمع والدولة، فبالنسبة للفرد فإن خدمات الأمن هي الضمان لحريته، وبالنسبة للمجتمع فهي تحافظ على سلامته من العوامل التي تهدد مقوماته النظامية، وبالنسبة للدولة فإن الأمن يحافظ على كيانها واستقرار الحال في ربوعها (حامد زهران، 2002، ص 84).

كما أن الإسلام يقيم صرحه الشامخ على عقديّة الإيمان التي تجعل النفس الإنسانية وحدة متألفة متسعة تتضاءل أمامها مفزعات الكون، وهو ما يجعل من المؤمنين الصادقين الذي سلمت أنفسهم وصفت قلوبهم بخالص الإيمان لم يتعرضوا مطلقاً للأمراض النفسية، فبالإيمان بالله تتطهر النفس الإنسانية من نقائصها فتسلم من مخاوفها ومن الأمراض النفسية وتتجه إلى الأمن والأمان بعد أن كان الخوف والقلق طبعاً ملزماً لها، فالمؤمن بالله إيماناً صادقاً لا يخاف شيء في هذه الحياة الدنيا، فهو يعلم أنه لن يصيبه شر أو خير إلا بمشيئة الله سبحانه وتعالى.

وقد جاء لفظ الأمن في بعض أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأدعيته، وتشريعاته، وتوجيهاته السديدة ومدح به من أنعم الله عليهم، فقد صح عنه أنه قال: (من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)، وكان يقول عليه الصلاة والسلام في دعائه (اللهم إني أسألك الأمن يوم الخوف)، وإذا رأى الهلال دعا ربه قائلاً (اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان)، وتؤكد هذه الأدلة من السنة النبوية المطهرة على أن الإسلام اهتم بإشباع الحاجة إلى الأمن النفسي، فهو يعتبرها من الضروريات التي لا غنى عنها والتي لا يمكن أن تحقق وتشبع إلا بالإيمان بالله سبحانه وتعالى.

وكلما قويت درجة إيمان الفرد زادت قدرته على مواجهة الأخطار التي تهدد أمنه ثم تأتي بعد ذلك الأسس الأخرى من إشباع حاجات الفرد، وقد عرض هذا التصور في تسع نقاط:

1- قوة الايمان

2- اللجوء للعبادات العملية

3- صدق التوكل على الله

4- ذكر الله ودعاءه

5- الرضا بالقدر وبالشكر في السراء والصبر في الضراء

6- إعتبار الآخرة هي المستقر.

7- الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم والسلف الصالح

8- الاستقامة

9- الإستغفار والتوبة (صالح إبراهيم الصنيع، 1992، ص ص 39-48).

وبعد ما تم عرضه في الإشكالية يتبين أن ما جاءت هذه الدراسة إلا لتبين أبرز معالم ومقومات الأمن النفسي وأبعاد المنهج الإسلامي في تحقيقه ودوره في التقدم الحضري، وعليه تتضح تساؤلات الدراسة:

- ماهي معالم ومقومات الأمن النفسي؟

- ماهي أبعاد المنهج الإسلامي المحققة للأمن النفسي؟

- ما هو دور الأمن النفسي في التقدم الحضري؟

3- مفاهيم الدراسة

1.3- مفهوم الأمن النفسي:

يعد الأمن النفسي من المفاهيم الرئيسية في علم النفس حيث يعتبر مفهوم الأمن النفسي مفهوماً شاملاً تناولته نظريات علم النفس بصورة مختلفة وركزت عليه دراسات الصحة النفسية بشكل خاص، وقد استخدم لفظ الأمن في اللغة العربية بمعنى الاطمئنان وعدم الخوف، فإنه يقال أمن أمن وأمان وأمنة إذا اطمئن ولم يخف فهو آمن، والبلد الآمين الذي اطمأن أهله، ويقال أمن فلان على كذا إذا وثق به واطمأن عليه، ولكلمة الأمن أصلان متقاربان في اللغة أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب والأخرى التصديق.

يعتبر الأمن في أساسه النفسي هو الشعور بالهدوء والطمأنينة وبعد عن القلق والاضطراب، وهو شعور ضروري لحياة الفرد والمجتمع، ومن أهم أسبابه اطمئنان المرء على نفسه وماله وإحساسه بالعطف والمودة ممن يحيطون به (منزل عسران، 2004، ص51)، ويكمن الشعور بالأمن النفسي في شعور الفرد بتقبل الآخرين له وحبهم إياه وأنهم يعاملونه بدفء ومودة وشعور بالانتماء إلى الجماعة وأن له دوراً فيها، وإحساسه بالسلامة وندرة شعوره بالخطر أو التهديد أو القلق.

كما يعد الأمن النفسي للفرد من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية التي يحتاج إليها كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة ومنتجة، ويعتبر ماسلو (Maslow) من أوائل من تعرضوا لمفهوم الأمن النفسي عن طريق البحوث الإكلينيكية حيث عرف الأمن النفسي بأنه شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين، وله مكانة بينهم، يدرك أن بيئته صديقة ودوره غير محبط، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق (العيسوي، 1978، ص3).

يرى ماسلو أن إشباع حاجات الأمن يتم بوسائل كثيرة وحسب طبيعة الفرد ومرحلة نموه، ولكن أهم الوسائل في ذلك تتم عن طريق تجنب الفرد مصادر الألم والقلق والبحث عن الطمأنينة، وللطمأنينة الانفعالية لدى ماسلو ثلاث أبعاد أساسية أولية هي:

- شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويحبونه وينظرون إليه ويعاملونه في دفاء ومودة.

- شعور الفرد بالانتماء وإحساسه بأن له مكانة في الجماعة.

- شعور الفرد بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق.

هذا ويؤكد جونسن (Johnson) أن الأساس الذي يقوم عليه فهم شخصية الفرد يكمن في تقدير مصادر الدافعية التي تقف وراء سلوكه الظاهر، وأن هذا الأساس في دراسة حاجات الفرد والقوى الحقيقية التي تقف وراء استمرار عجلة السلوك البشري ومن أبرز هذه الحاجات وأهمها الحاجة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة ولا يمكن فهم حاجة الفرد إلى الشعور بالأمن كحاجة أساسية مستقلة بمعزل عن بقية الحاجات حيث تعتبر عاملاً أساسياً تنطوي عليه جميع أشكال السلوك، فحين تشبع حاجة الفرد المرتبطة بأي ظرف من الظروف فإنه يشعر عادة بالأمن والطمأنينة فيما يرتبط بذلك الظرف أو الخبرة (منزل عسران، 2004، ص55).

وعرف عبد الخالق الأمن النفسي بأنه التحرر من الخوف أيا كان مصدر هذا الخوف ويشعر الإنسان بالأمن متى ما كان مطمئنا على صحته وعمله وأولاده ومستقبله وحقوقه ومركزه الاجتماعي، فإن حدث ما يهدد هذه الأشياء أو حتى توقع الفرد هذا التهديد فإنه يفقد شعوره بالأمن والشعور بالأمن شرط ضروري من شروط الصحة النفسية. كما أن فقدان هذا الشعور هو العدو الأول لكل سلام نفسي وطمأنينة (عبد الخالق، 1983، ص 248).

2.3- المنهج الإسلامي في تحقيق الأمن النفسي:

ينقسم الأمن النفسي إلى أمن داخلي ينبعث من داخل الإنسان، وأمن خارجي مصدره خارج الإنسان وهي وسائل حماية الإنسان وسلامته من كل ما يهدد حياته بالخطر.

وأن تأثير الأمن الداخلي والخارجي على الفرد متبادل، غير أن الأمن الداخلي أعظم تأثيراً من الأمن الخارجي، فكون الفرد في بيئته آمنة لا يكفي لإحساسه، بالأمن النفسي بل لابد من وجود الأمن الداخلي لإحساس الفرد بالأمن النفسي يجعله يتقبل ما يحيط به من أخطار فيزيد من إحساسه بالأمن (باشماخ، 2001، ص 15).

إذا نظرنا إلى النظريات الإنسانية في الأمن النفسي نجد أنها ركزت على الحياة الدنيا والجوانب المادية فقط في مجال تفسير الواقعية مما يجعلها غير كافية خاصة للفرد المسلم، ولقد بدأت تظهر حديثاً اتجاهات بين بعض علماء النفس تنادي بأهمية الدين في الصحة النفسية والتكيف الاجتماعي، وترى أن الإيمان بالله قوة خارقة تمد الإنسان بطاقة روحية تعينه في تحمل مشاق الحياة، وتجنبه القلق الذي يتعرض له كثير من الناس الذين يعيشون في هذا العصر الحديث الذي يسيطر عليه الاهتمام الكبير بالحياة المادية والتنافس الشديد من أجل الكسب المادي والذي يفتقر في الوقت نفسه إلى الغذاء الروحي وجعله نهياً للقلق، وعرضه للإصابة بالأمراض النفسية.

وتمدنا دراستنا لتاريخ الأديان، وبخاصة الدين الإسلامي بأدلة عن نجاح الإيمان بالله في شفاء النفس من أمراضها، وتحقيق الشعور بالأمن والطمأنينة والوقاية من الشعور بالقلق، وما قد ينشأ عنه من أمراض نفسية ومما يجدر ملاحظته أن العلاج يبدأ عادة بعد حدوث المرض النفسي، أما الإيمان بالله إذا ما بث في النفس الإنسانية منذ الصغر، فإنه يكسب الإنسان مناعة ووقاية من الأمراض النفسية (نجاتي، 2001، ص 270).

إن ما يحدثه الإيمان من أمن وطمأنينة في نفس المؤمن يمدد بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، ولتحقيق الصحة النفسية السليمة، نجد المؤمن الصادق الإيمان لا يشعر بالقلق الناشئ عن الإحساس اللاشعوري بالذنب، وهو ما يعاني منه كثير من المرضى النفسيين، ويرجع ذلك لعدة أسباب:

أولاً: أن المؤمن الذي يربى منذ الطفولة على التربية الإسلامية الصحيحة لا يتعرض بسهولة للإغراءات التي تدفعه إلى ارتكاب الذنوب والمعاصي التي تؤرق ضميره وتشعره بالدونية وحقارة النفس وتجعله فريسة للشعور بالذنب وتأنيب الضمير.

ثانياً: أن المؤمن إذا أخطأ وهو أمر لا مفر منه، فإنه لا يلبث أن يتذكر خطأه ويعترف به ويستغفر الله تعالى على ما ارتكب من خطأ ويتوب إلى الله، وهو يعلم أن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة ويغفر الذنوب (منزل عسران، 2004، ص ص 64-65-66).

مما سبق نرى أن الأمن النفسي في التصور الإسلامي مرتبط بقوة الإيمان أولاً ثم تحقق هذه القوة في سلوك الالتزام بالأوامر الشرعية والسعي لإشباع كافة الحاجات لدى الفرد، كما أن الإيمان يزيل جميع العلل المادية والحضارية في عالمنا المعاصر، إذ أن الأمراض النفسية تزداد مع نشاط الحياة القائمة على المادة وحدها بعيداً عن الإيمان وقوته. لذا فإن التصور الإسلامي للأمن يغطي احتياجات الإنسان الروحية والجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية بلا إفراط ولا تفريط، مما يجلب له الأمن النفسي الذي يسعى إليه كل إنسان، كما يتبع الإسلام في تربية الفرد منهجاً تربوياً هادفاً يحقق التوازن بين الجانبين المادي والروحي في شخصية الإنسان، مما يؤدي إلى تحقيق الشخصية السوية والتي تتمتع بالصحة النفسية، ومن أجل ذلك كان الإنسان في حاجة إلى منهج تربوي خاص يتضمن ثلاثة أساليب من التربية هما:

- أسلوب يعنى بتقويم الجانب الروحي في الإنسان عن طريق الإيمان بالله وتقواه وأداء العبادات المختلفة.
- أسلوب يعنى بالسيطرة على الجانب البدني في الإنسان وذلك بالتحكم في الدوافع والانفعالات والتغلب على أهواء النفس وشهواتها.

- أسلوب يعنى بتعليم الإنسان مجموعة من الخصال والعادات الضرورية لنضجه الانفعالي والاجتماعي ولنمو شخصيته ولإعداده لتحمل مسؤولياته في الحياة (نجاتي محمد عثمان، 2000، ص 297).

لقد عنى الرسول صلى الله عليه وسلم في السنوات الأولى من الدعوة الإسلامية بمكة ببناء الإنسان وتربيته وإعداده لتحمل مسؤوليات نشر الدعوة الإسلامية، وإقامة الدولة الإسلامية إلى جانب تعليمهم أصول الدين الإسلامي وأداء العبادات وبتث جذور التقوى في نفوسهم، وكان يبث فيهم حب الناس والتعاون والثقة بالنفس والاعتماد على النفس والقناعة والرضا بما قدره الله تعالى لهم، وكان يغرس في نفوسهم الأمن والطمأنينة والتحرر من الخوف والقلق والتحرر من الجهل والأوهام والخرافات لذا نجد أن الصحابة رضوان الله عليهم وقد صقلت نفوسهم وتحررت عقولهم وتحسنت أخلاقهم واستقام سلوكهم وتكاملت شخصياتهم وبذلك فتحوا البلاد وهزموا الجيوش كما ظهر من نسلهم العلماء والمفكرون الذين تعلموا في شتى ميادين العلم والمعرفة.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبث في أصحابه روح الإخاء والتعاون والتماسك والتكامل الاجتماعي ويقوي فيهم روح الانتماء إلى الجماعة ويعزز بينهم أواصر العلاقات الاجتماعية ويدعوهم إلى حب الناس ومد يد العون والمساعدة إليهم مما كان له أثر كبير في شعورهم بالطمأنينة والأمن النفسي.

وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن شعور الفرد بالأمن في الجماعة إنما هو من أحد الأسباب الهامة للشعور بالسعادة، فعن عبيد الله بن محصن الخطي أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (من أصبح آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها) رواه الترمذي.

ففي هذا الحديث أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى ثلاثة أسباب رئيسية للسعادة وهي: الشعور بالأمن في الجماعة، وصحة الجسم، والحصول على القوة، إن هذا الشعور بالانتماء إلى الجماعة والإسهام الفعال في خدمتها والإخلاص في العمل على تقدمها ورفعتها والشعور بالحب نحو الأفراد الآخرين يجعل الفرد يشعر بالراحة النفسية والأمن النفسي (نجاتي محمد عثمان، 2000، ص 289).

3.3- مقومات الأمن النفسي:

1.3.3- الإيمان العميق:

الإيمان العميق بالله تبارك وتعالى ومعيته لعباده المؤمنين، وتثبيته لهم في الشدائد، وإعانتته إياهم في النوائب يكسب المؤمنين أمنا واطمئنانا عجيبيين، إذ شعورهم بأنهم موصولون بالقوة العظمى في الكون شعور رائع يملأ جوانحهم بالرضى والتسليم والطمأنينة.

ألم تر إلى بني إسرائيل لما لحقهم فرعون وجنوده، وضافت بهم الأرض، وظنوا أنهم مأخوذون لا محالة، ألم تر إلى الطمأنينة العجيبة التي كانت مستولية على موسى عليه السلام، والثبات الكبير الذي أبداه قال تعالى: (فلما ترآا الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون* قال كلا إن معي ربي سيهدين* فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم* وأزلفنا ثم الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين* ثم أغرقنا الآخرين)، ويبقى قول موسى عليه الصلاة والسلام فيما قصه الله تعالى علينا: (إن معي ربي سيهدين) علامة على الإيمان العميق بالله تعالى، ودلالة على الطمأنينة والأمن النفسي الذين إن تحققا للعبد فازوسعد.

وكذلك نبينا الأعظم صلى الله عليه وسلم كان يعيش في أمن نفسي عجيب، فقد أحاطت به شدائد ومصائب عظيمة كان يوجهها بأبي هو وأمي ببرد اليقين، والأمثلة كثيرة لكن حسي أن أورد منها مثلا واحدا معبرا وهو ما جرى له صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو يوم عصيب وصفه الله تعالى في كتابه بأعظم وصف وأشدّه هولاً، فقد جل من قائل: (يا أيها الذين ءامنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصير* جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون* هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا)، لقد كانوا ناسا من البشر، وللبشر طاقة لا يكلفهم الله ما فوقها وعلى الرغم من ثقتهم بنصر الله في النهاية وبشارة الرسول صلى الله عليه وسلم لهم، تلك البشارة التي تتجاوز الموقف كله إلى فتوح اليمن والشام والمغرب والمشرق، على الرغم من هذا كله، فإن الهول الذي كان حاضرا كان يزلزلهم ويزعجهم ويكرب أنفاسهم.

ولكن كان إلى جانب الزلزلة، وزوغان الأبصار وكرب الأنفاس كان إلى جانب هذا كله الصلة التي لا تنقطع بالله، والإدراك الذي لا يضل عن سنن الله، والثقة التي لا تتزعزع بثبات هذه السنن، وتحقق أواخرها متى تحققت أوائلها، ومن ثم اتخذ المؤمنون من شعورهم بالزلزلة سببا في انتظار النصر.

لقد كانوا ناسا من البشر، لا يملكون أن يتخلصوا من مشاعر البشر، وضعف البشر وليس مطلوباً منهم أن يتجاوزوا حدود جنسهم البشري، ولا أن يخرجوا من إطار هذا الجنس، ويفقدوا خصائصه ومميزاته فلماذا خلقهم الله خلقهم ليبقوا بشروا ولا يتحولوا جنسا آخر، لا ملائكة ولا شياطين ولا بهيمة ولا حجر كانوا ناسا من البشر يفزعون ويضيقون بالشدّة ويزلزلون للخطر الذي يتجاوز الطاقة ولكنهم كانوا مع هذا مرتبطين بالعروة الوثقى التي تشدهم إلى الله وتمنعهم من السقوط، وتجدد فيهم الأمل وتحرسهم من القنوط وكانوا بهذا وذاك نموذجا فريدا في تاريخ البشرية لم يعرف له نظير (محمد موسى الشريف، 2003، ص ص 13-14-20).

2.3.3- التوكل على الله:

التوكل هو طريقة المؤمنين وطريق الصالحين وهو صلة عظمى بالله تبارك وتعالى، لا غنى لعبد عنه إن أراد تحقيق أمن نفسه والابتعاد عن كل ما يشوش فكره، ودين الإسلام يتميز عن كل الأديان والمذاهب بهذه العبادة الرائعة والخصلة العظيمة التي لا يعرفها من الناس أحد اليوم إلا المسلمون، كما نرى اليوم جماعات كثيرة من المسلمون-بل أكثر المسلمين على الحقيقة- نسوا هذا المعنى الرائع والعبادة الجليلة، وحل محلها التكالب الغريب على الدنيا والإخلاد إليها، وأصبح أكثر المسلمين متخوفين من المستقبل سريعي التأثير بما يجري عليهم من أقدار البلاء شديدي الفرح بما يأتهم من أقدار الرخاء.

وقد أخطأ في فهم هذه العبادة القلبية العظيمة جماعات من العباد والزهاد وأكثر العامة حيث ذهبوا في هذه المسألة المهمة إلى طرفي النقيض: الإفراط في الاعتماد على الأسباب والتفريط فيها، وأخطأوا التوسط الذي هو سمة هذه الأمة المباركة، والذي هو الأخذ بالأسباب مع التوكل على الله تعالى في تحقيق المطلوب، والتوكل مهم جدا في باب الأمن النفسي، لأن العبد إذا قدم كل ما يستطيع، وبذل ما يقدر أن يبذل من أسباب فإنه لا يبقى له إلا أن يفرغ إلى مولاه ويلقي بنفسه بين يديه ويطمئن إليه، ويثق تمام الوثوق بأن الله تعالى حافظه ومانعه من أعدائه وما أحسن ما قيل في تعريف التوكل أنه هو (علم القلب بكفاية الرب للعبد) (محمد موسى الشريف، 2003، ص ص 25-26).

3.3.3- ذكر الله تبارك وتعالى:

إن ذكر الله تبارك وتعالى يورث العبد الأمن النفسي المطلوب وتصله بالله تعالى على وجه يطمئن به القلب وتستريح إليه النفس، وقد ورد في كتاب الله تعالى ما يدل على ذلك فقد قال سبحانه وتعالى: (الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب)، وقد بين النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم في طائفة من أحاديثه الشريفة المنيفة أثر الذكر في تحقيق الأمن النفسي وتثبيت القلوب به، فمن ذلك:

أ- أذكار الصباح والمساء: ففيها جملة وافرة من المثبتات والمطمئنات والمؤمنات، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات فلا يضره شيء)، رأيت إلى هذا الأمن العجيب الذي يورثه تردد هذا القول الوجيز ثلاث مرات والضامن ألا يصيبك مكروه في الأرض ولا في السماء هو الله جل جلاله.

ب- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: فهي عظمة نافعة في تحقيق الأمن النفسي وذلك بذهاب الهم كما أخبر النبي في حديث أبي بن كعب صلى الله عليه وسلم حيث قال: (كان رسول الله إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه. قال أبي بن كعب رضي الله عنه: قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟، قال: ما شئت، قلت: الربع؟، قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف؟، قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قلت: والثلاثين؟، قال: ما شئت، وإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها، قال: إذا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك) (محمد موسى الشريف، 2003، ص ص 31-32)، ومن المؤكد أن كفاية الهم باعث أساسي للشعور بالأمن النفسي والراحة والطمأنينة والسكينة.

ج- ذكر الخروج من المنزل: وهو مهم في تحقيق الأمن النفسي لكل من خرج من منزله ويريد أن يكفي الشرور والهموم، فعن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من بيته قال: (بسم الله توكلت على الله اللهم إنا نعوذ بك أن نزل أو نضل أو نظلم أو نجهل أو يجهل علينا).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ومن قال يعني إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت ووقيت، وتنحى عنه الشيطان)، الله أكبر ماذا يريد العبد لتحقيق أمنه النفسي أكثر من الكفاية والوقاية إذا خرج من بيته وأن يتنحى عنه الشيطان بكبده ووسوسته.

4.3.3- الدعاء:

وهو باب واسع عظيم، وأمر نافع والحديث عنه يطول لكن حسبي أن أورد بعض ما يتعلق بموضوع تحقيق الأمن النفسي، وإلا فحقه أن يفرد برسالة بل بمجلدات كبار، كما فعل عدد من الأئمة الأطهار. فالدعاء مهم ومطلوب والاستكثار منه حسن ودليل على صدق إيمان العبد وحسن تعلقه بالله تعالى وأحرى بمن هذا شأنه أن يثبته الله تعالى ويلقي في قلبه الطمأنينة والأمن حال الشدائد والكرب (محمد موسى الشريف، 2003، ص 33-35).

5.3.3- معرفة شأن القضاء والقدر:

هناك بعض القواعد في قضية القضاء والقدر مفيدة جدا في تحقيق الأمن النفسي، ولا يمنع المرء من تدبرها وفهمها، لأن المنع إنما هو في التفكير في سبب القضاء والقدر وأصل العلة فيه مما لا يمكن الوصول إليه:

القاعدة الأولى: مقادير الخلائق فرغ منها

وذلك مفيد جدا في سكون نفس الإنسان، وتحقيق طمأنينتها وأمنها، وذلك أن الإنسان إذا عرف أن كل ما وقع به وما سيقع مقدر كائن منذ زمن طويل سكنت لتلك المعرفة نفسه، واطمأن قلبه، لأنه يدرك ألا قدرة له على التغيير، وأن ما نزل به هو مراد الله تعالى الكوني القدري، فيجب إذا الاستجابة لمراد الله تعالى والسكون إليه والرضى به، ولا ينافي هذا التقرير العمل على رفع الضرر، وإزالة الضرر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلا والله، لكن سياق الكلام هنا على السكون النفسي والرضى القلبي بما نزل بالإنسان من بلايا وأضرار أو ما يتوقع حدوثه من ذلك، والعمل على التغيير ورفع الضرر أمر معروف من قواعد الشريعة ولا جدال فيه، وفي هذه القضية يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة). وهذا الحديث في غاية النفاسة إذ أن من علم أن كل ما وقع عليه أو ما يخافه ويحذره من المستقبل كائن مقدر قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، من علم هذا اطمأنت نفسه، وسكن قلبه، وتحقق له الأمن النفسي المطلوب (محمد موسى الشريف، 2003، ص 49-50-51).

القاعدة الثانية: كل قضاء الله تعالى وقدره خير وإنما الشر بالنسبة للعبد

وهذه قاعدة جلية لا بد من معرفتها فقضاء الله تعالى كله خير، وقد يتصوره العبد شرا لكن هو خير بالميزان الإلهي الدقيق، قال الله تعالى: (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير) سورة آل عمران آية (26) فتبارك وتعالى عن نسبة الشر إليه، بل كل ما نسب إليه فهو خير، والشر إنما صار شرا لانقطاع نسبته وإضافته إليه، فلو أضيف إليه لم يكن شرا، وهو سبحانه خالق الخير والشر، فالشر في بعض مخلوقاته لا في خلقه وفعله، وخلق وفعله وقضائه وقدره خير كله، ولهذا تنزه سبحانه عن

الظلم الذي حقيقته وضع الشيء في غير موضعه، كما تقدم فلا يضع الأشياء إلا في مواضعها اللائقة بها، وذلك خير كله، والشروع في شيء في غير محله فإذا وضع في محله لم يكن شرا.. (محمد موسى الشريف، 2003، ص 53-54).
وان تيقن النفس البشرية بأن قضاء الله وقدره خير كله يجعلها في راحة واطمئنان نفسي ينعكس إيجابا على حياة الفرد ونمط عيشه وعلى جميع أصدده حياته.

القاعدة الثالثة: القضاء والقدر قائمان على حقيقتين عظيمتين

وهما العدل الكامل والعلم الشامل، فمن كان هذا حاله سلم إليه فيما يفعل جل جلاله (لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون) سورة الأنبياء آية-23، وقوله تعالى (ولا يظلم ربك أحدا) سورة الكهف الآية-49- فإذا كان لله تعالى العلم الشامل على هذا النحو، والعدل الكامل على ما ذكر من الآيات سابقا سلمنا إليه تسليما كاملا فيما يصنع في كونه، وفي تصرفاته في خلقه جل جلاله، وتتأدب معه ولا نعترض على المقادير فنورد أنفسنا الهلاك بجهلنا وشقائنا، فمن فهم هذا كله اطمأن قلبه وحصل له من الأمن النفسي ما الله تعالى به عليم (محمد موسى الشريف، 2003، ص 54-55).

6.3.3- معرفة شأن الابتلاء:

إن معرفة شأن الابتلاء وحقيقته وسببه والهدف منه يسكب في قلوب المؤمنين جرعات رائعة من الأمن النفسي والرضى القلبي، ذلك أن المؤمنين جميعهم معرضون للابتلاء، بل كلهم مبتلى بأمر ما وذلك سنة من سنن الله تبارك وتعالى، قال سبحانه (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لا يفتنون* ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) سورة العنكبوت آية:2-3.

وقال الأستاذ سيد رحمه الله تعالى (وإن العبد المؤمن يرجو ألا يتعرض لبلاء الله وامتحانه ويتطلع إلى عافيته ورحمته، فإذا أصابه بلاء بعد هذا صبر له، وهو مدرك لما وراءه من الحكمة واستسلم لمشية الله واثقا من حكمته متطلعا إلى رحمته وعافيته بعد الابتلاء)، فإن فهم العبد البلاء على هذا الوجه استقام له عيشه، ورسخت قدمه، واطمأنت نفسه، وأمن أمانا عظيما، وإلا تشوش وانقطع (محمد موسى الشريف، 2003، ص 57-68).

7.3.3- الاطلاع على المبشرات المثبتات:

إن من أعظم ما يثبت المؤمن ويحفظ عليه أمنه النفسي هو اطلاعه على جملة من المبشرات والمثبتات الماثورة في كتاب الله تعالى وسنة رسول صلى الله عليه وسلم ومما يساعده أيضا في هذا الباب اطلاعه على واقعه اليوم والمقارنة بينه وبين أمسه القريب (محمد موسى الشريف، 2003، ص 73).

4.3- الأمن والتقدم الحضري:

يقرر المؤرخ ول ديورانت (1949) أن الحضارة تبدأ حيث ينتهي الاضطراب والقلق، لأنه إذا آمن الإنسان من الخوف، تحررت في نفسه دوافع التطلع وعوامل الإبداع والإنشاء، وبعدئذ لا تنفك الحوافز الطبيعية تستنهضه للمضي في طريقه إلى فهم الحياة وازدهارها.

أما الجمل (1977)، يقول "ما هو المجتمع الذي يصدق عليه في تقديرنا وصف التقدم العلمي" حيث يستبعد المعيار الاقتصادي (أي دخل الفرد) والمعيار السياسي (نظام الدولة)، ويبين أن المعيار الشامل الذي يمكن أن يقاس به التقدم الحضري يتعلق بالشعور بالأمن، والمجتمع المتقدم حضاريا وفقا لهذا المعيار الأخير، (هو ذلك المجتمع الذي يوفر أوسع

مشاعر الأمن للغالبية العظمى من مواطنيه، والشعور بالأمن هنا شعور متعدد المصادر ومتعدد الجوانب، ويقول الزحيلي (1993) إن ظاهرة السلطة ومن ثم ظاهرة الدولة في المجتمع الإنساني ارتبطت أساساً بالمقدرة على تحقيق ذلك الشعور بالأمن لدى الناس.

وفي الماضي كان الناس يخافون من مخاطر الطبيعة وكواسر الحيوان والتعرض للجوع، وكان سعيهم كله من أجل تحقيق الشعور بالأمن في مواجهة ما توجده تلك المخاوف من شعور بانعدام الأمن، وفي مسيرة الإنسان الطويلة، كانت مصادر الخوف تتنوع وتعدد وكانت حاجة الإنسان إلى الأمن قائمة متجددة وكان المبرر الأساسي لوجود سلطة الدولة هو إشباع ذلك الشعور وتحقيقه لدى غالبية الناس (الشعور بالأمن).

وبقدر ما تتسع مساحة الشعور بالأمن وتضييق مساحة الشعور بالخوف، بقدر ما يتحقق التقدم الحضاري في مجتمع من المجتمعات، فالحاجة إلى الشعور بالأمن متعددة الصور في وقتنا الراهن، فالإنسان في حاجة إلى أن يشعر بالأمن على لقمة عيشه في صورة توفير مستوى اقتصادي معين وفي حاجة إلى أن يشعر بالأمن على حقه في أن يبدي رأيه وأن يعبر عن نفسه في مواجهة السلطة، وفي حاجة إلى أن يشعر بالأمن في مواجهة غيره من الأفراد بأن يحترموا حقوقه وحرية الشخصية وأن لا يتدخلوا فيما لا يعنهم من شؤون غيرهم وهذه الحاجة إلى الشعور بالأمن حاجة قائمة بالنسبة لكل فرد من أفراد المجتمع.

كما أكد الزحيلي (1993) أنه كلما زاد الإحساس بالأمن لدى المجتمعات الواسعة من أفراد الشعب من ناحية، وكلما زادت مساحة الأمن المتحققة في صوره المتعددة من ناحية ثانية، كلما زاد التقدم الحضاري في ذلك المجتمع (وفاء علي سليمان عقل، 2009، ص 25).

4- أهداف الدراسة

- الكشف عن مقومات الأمن النفسي كعنصر أساسي في تحقيق مظاهر الأمن.
- إبراز المنهج الإسلامي ودوره الفعال في تحقيق الأمن النفسي.
- الكشف عن أهمية الأمن في التقدم الحضري.

5- أهمية الدراسة

يعتبر الأمن النفسي مطلباً ضرورياً يحتاج إليه الفرد والجماعة حيث يعد من الحاجات الهامة لنمو النفسي السوي والمتزن والصحة النفسية والمجتمعية كما أن الشعور بالأمن والطمأنينة يورث الرخاء النفسي وبالتالي يولد انسجاماً تاماً بين شعور الفرد بالطمأنينة ودرجة الطموح لديه.

الدراسة أيضاً هي فرصة لإبراز وتبسيط الضوء على المنهج والنظرة الإسلامية كعامل أساسي في تحقيق لأمن النفسي.

6- الخلاصة:

ما يمكن استخلاصه أن الأمن النفسي يعتبر من أهم الحاجات التي تلعب دوراً هاماً في تكوين الشخصية وإمدادها بأنماط من القيم والمعايير والسلوكيات والاتجاهات السليمة، فحاجة الفرد للشعور بالأمن لا يمكن فهمها بمعزل عن بقية الحاجات، وفي المقابل انعدام أو بالأحرى غياب معاني هذا المفهوم لدى الأفراد يؤدي إلى تعرض الإنسان لضغوط نفسية أو اجتماعية أو فكرية لا طاقة له بها مما قد يؤدي به إلى الاضطراب النفسي، كما يؤدي هذا الأخير إلى آثار

سلبية تؤثر بدرجات متفاوتة على توقعات النجاح والفشل في المستقبل وبالتالي يؤثر على المجتمع كله، وعليه فإن الشخص المتمتع بالأمن والمستشعر له في حياته تجده أكثر اتزاناً بينه وبين ذاته من ناحية وبينه وبين الأفراد الآخرين المحيطين به من ناحية أخرى، فإذا توفرت هذه العلاقات المتوازنة فإن سلوك الفرد يميل إلى الاستقرار وبالتالي يصبح أكثر قابلية للعمل والإنتاج بعيداً عن أنواع القلق والاضطراب.

وقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى عناصر عديدة ومتعددة تناولت أهم موضوعات الأمن النفسي ونذكر منها أهم الأهداف وإبراز الأهمية المتعلقة بتحقيق ثوابت وأساسيات الأمن النفسي، والتطرق لركائز مقوماته وتبسيط الضوء على المنهج الإسلامي في كيفية تحقيقه، وغيرها من العناصر والتي تعتبر محورية وذات أهمية عند التطرق لمفهوم الأمن النفسي.

7- المراجع:

- انتصار يوسف، الفراغنة حمادة، (1995). الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقته ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير، كلية التربية والفنون، جامعة اليرموك، الأردن.
- إياد محمد، أقرع نادي، (2005). الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا نابلس، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين.
- باشماخ بنت حسن عبد الله زهور، (2001). الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسرياً والمقبولين أسرياً بمنطقة مكة المكرمة. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- جبر محمد جبر، (1996). بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (58)، ص (128-143).
- حسين ملحم، محمد أمين، (1995). العلاقة بين نمط السلوك القيادي لمدربي كرة القدم والشعور بالأمن النفسي لدى اللاعبين في الأردن. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية، الأردن.
- راجح أحمد عزت، (1993). أصول علم النفس، ط9. الإسكندرية: المكتب المصري الحديث.
- زهران حامد عبد السلام، سدئ إجلال محمد، (2002). علم النفس النمو، ط1. القاهرة مصر: عالم الكتب للطباعة والنشر.
- السهلي حمدان، عبد الله حميد، (2003). الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- الشريف محمد موسى، (2003). الأمن النفسي، ط2. المملكة العربية السعودية: دار الأندلس الخضراء.
- الشهري عبد الله، (2009). إساءة المعاملة المدرسية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة الطائف. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الصنيع صالح إبراهيم، (1992). استراتيجيات الأمن النفسي في الأزومات. مجلة الأمن، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد (35)، ص (39-48).
- عبد الخالق أحمد، (1983). علم النفس العام، د.ط. بيروت: الدار الجامعية.
- عطا حسين محمود، (1989). الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض. المجلة التربوية، جامعة الكويت، العدد 22، ص (308-309).

- عقل سليمان، وفاء علي، (2009). الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا. رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية، غزة.
- عودة محمود، مرسي كمال، (1984). الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، د.ط. الكويت.
- العيسوي عبد الرحمان، (1978). اختبار الصحة النفسية (الأمن عدم الأمن)، د.ط. القاهرة: دار النهضة العربية.
- منزل عسران، جهاد العنزي، (2004). علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
- نجاتي محمد عثمان، (2000)، الحديث النبوي وعلم النفس، ط4. القاهرة: دار الشرق.
- نجاتي محمد عثمان، (2001). القرآن وعلم النفس، د.ط. القاهرة: دار الشرق.
- هيام محفوظ، أحمد عبد المتعال، (2001). المساندة النفسية الاجتماعية والطمأنينة الانفعالية لدى المسنين. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- وجيه إبراهيم محمود، (1992). التعلم (أسسه نظرياته وتطبيقاته)، د.ط. القاهرة: الأنجلو مصرية.
- Fisher, R.: Teaching children to think, United Kingdom, Nelson Thomes Ltd, (2001),- p35

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

جياك ربحانة، (2020)، معالم الأمن النفسي وأبعاد المنهج الإسلامي في تحقيقه ودوره في التقدم الحضري ، مجلة أنسنة للبحوث و الدراسات، المجلد 11(العدد 2)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 285-272.